جامعة سيّدة اللويزة
2009/2/19

كلمة رئيس جامعة سيّدة اللويزة الأب وليد موسى

في مؤتمر "الوجود المسيحي في العراق: حضور الى احتضار... أم الى قيامة؟"

أيها الأصدقاء

باسم جامعة سيدة اللويزة، أرحّب بكم أصدق ترحيب، مؤكّداً أنّ استقبالنا لهذا المؤتمر، ليس استضافة فحسب، بل هو تعبير عن تعاطف انساني مخلص وعن مشاركة عربية صادقة وعن ايمان مسيحي بأنّ القيامة لا بدّ آتية.

أيها الأصدقاء

المأساة المسيحية في العراق، هي جزء من المأساة العراقية الكبرى، الممتدّة على مساحة هذا الوطن الشقيق، بجميع مكوّناته العرقية والروحية. الشعب العراقي بكل أطيافه، يتحوّل الى ضحيّة على مذبح المصالح الدولية المتناقضة.

العراق الذي درسنا في المدارس والجامعات، والذي عرفنا عمق حضارته وتاريخه، هو العراق الذي يحترم التنوّع والتعدّد، ويؤمن بحقوق الانسان، ولا يميّز بين طائفة وأخرى. وهنا، لا بدّ من التأكيد على أنّ الوجود المسيحي في العراق ليس وجوداً طارئاً أو حديثاً، كما انه ليس وجوداً أقلّوياً. بل هو وجود حضاري تاريخي منذ قرون وقرون. اقتلاع المسيحية من العراق جريمة بحق العراق قبل أن يكون جريمة بحقّ المسيحيين (يوم الفتح الاسلامي للعراق كان عدد المسيحيين بحدود تسعة ملايين نسمة، عاشوا مع اخوتهم، بمحبّة وتآلف، وأسهموا، خلال العصر العبّاسي، في نهضة العراق وتقدّمه، ودُور الترجمة والحكمة شاهدة على ما فعله المسيحيون، من سريان وغيرهم، في رسم صورة العصر العبّاسي على انه العصر الذهبي للعرب).

انّ ما يجري في العراق، تحت عنوان، ضرب الإرهاب الأصولي المتشدّد، انما يولّد ارهاباً من نوع آخر، ينعكس على حياة المسيحيين الذين يستشهدون كل يوم، ويقاومون كل ساعة، ويتمسّكون أكثر فأكثر بأرضهم وايمانهم. وهذا ما يدفعنا الى التأكيد والتساؤل: ليست المسيحية هي التي احتلّت العراق وأسقطت حكم صدّام حسين، وليست المسيحية هي المسؤولة عن الخراب والدمار والموت، وليست المسيحية هي التي نهبت خيرات العراق وثرواته، فلماذا يستهدفها البعض ويحاول تشريد المؤمنين بها أو اغتيالهم أو القضاء على معنوياتهم ومعتقداتهم؟

اننا، كجامعة، وليس كرهبانية مارونية كاثوليكية فحسب، نجد من واجبنا التربوي الثقافي الحضاري أن نرفع الصوت دفاعاً عن حرية العراق وحقوق شعبه؛ ولا نميّز بين مسيحي ومسلم، وبين سني وشيعي، أو بين عربي وكردي. ولهذا ننادي الجامعات ومراكز العلم والتربية في العالم الى وقفة مع الحق والحقيقة، دفاعاً عن حريّة العراق وعن حقوق شعبه وعن الحضور المسيحي الفاعل في هذا الوطن الجريح.

أيها الأصدقاء

من جديد، أحييكم أشكر أبانا غبطة البطريرك الماروني على رعايته هذا المؤتمر، وأحيي جهود الكنائس المشرقية في لبنان، والنشاط البارز للمطرانية الكلدانية بشخص سيادة المطران ميشال قصارجي ومعاونيه الكرام، على تنظيم هذا اللقاء ، كما أحيي، بمحبّة، جميع الذين ساهموا أو تعاونوا في تحقيق هذا البرنامج الذي نأمّل أن ينتهي الى توصيات واقتراحات ذات أبعاد فاعلة، لأننا مؤمنون، اننا باقون في العراق، وأنّ من آمن سيحيا، وأنّ الضباب الذي يلفّ سماء هذه المنطقة سينقشع قريباً ليعود لنا الفرح والسلام.

كما أرحّب بكلّ محبّة، بالأخوة الآتين من أرض ما بين النهرين: الفرات والدجلة، والذين سنستمع الى بعضهم، شهوداً كراماً للمعاناة والوجع وحبّ الوطن.

نعم، الحضور المسيحي في العراق الى قيامة... وكلّنا، معاً، بالمحبّة والعقل والحوار، ننتصر. لبنان عرف الألم والجراح، وقد بدأ مسيرته نحو الاستقرار والسلام، وهذا ما نتمناه لعراقنا الحبيب. وأهـلاً وسـهلاً بكـم.

عشـتم وعاشـت الاخـوة اللبنـانية – العـراقية، وعـاش لبنـان.